

«القيومي» وأهالي الكورة والشمال يشيعون الدكتورة مي عبد الله سعادة في مآتم حزبي وشعبي مهيب

مها: جوهرة نهضوية في فضاءنا الأنطاكي المشرقى الرحب



مقدم موكب التشييع



حردان وعقيلته والوفد القيادي والدويبي يقدمون التعازي

القضايا النبيلة، وهل من قضية أنبل من قضية الأمة ومقام أعلى من مقام الوطن مكللاً بالشهادة والكرامة. وأضاف مها مخاطباً الراحلة: ترحيل ويكفي حضورك يشع في وجداننا. وأنت ابنة بارة لكورة العلم والنور والنهضة، الكورة المخضوضرة بزيتونها الدهري في كل الفصول، ما غبت عنها يوماً. لا عن عائلاتها، ولا بيوتاتها، ولا عن هموم أبنائها وتطلعاتهم، ولم يجبرك في أي ظرف مد التطرف الظلامي على مغادرة مدينة الفيحاء طرابلس عاصمة الشمال، مدينة العلم والعلماء والانفتاح والانتماء، حيث كنت تمارسين مهنة الطب باخلاق رفيعة، وتزاولين عملك في أصعب الظروف وأقساها، تتعاينين بين أحبابنا وفي المخيمات الفلسطينية المحيطة بتعاينين المرضى وتسعفينهم بالدواء، من طهر يدك رات النور اجيال جديدة، وابدعت انامك أشعرا مغناة.

تأتك من كل مكان من هذا الوطن، حاملين رسالة النهضة وباعثي الزعيم أنطون سعادة، محطمين الأصفاد والأغلال التي تمزق وحدة شعبنا وتعيق نموه وتقدمه وتطورده.

وأضاف مها: صفوفا صفوف أبناء النهضة القيومية الاجتماعية، برهان قاطع أن لبنان جديد قد ولد من خميرة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي، التي جددت حياتنا ووضعت قيما لمفاهيم جديدة، وأن كل ادعاء أو ترويج لاستحالة تجاوز لبنان النظام الطائفي وتركيبه الديمقراطية الطائفية ساقط حتما، ويحمل الغش والتزوير ويصادر ارادة التجديد والتطوير ويعنق العبور إلى الدولة الديمقراطية المدنية العلمانية المرجلة التي هي قارب النجاة الوحيد من بحر الظلمات وموجه القاتل.

إنها الغلال العصب الطائفي والمذهبي، وأصفاء الحقد الجاهلي المختلف، وقبوض الرجعة والتبعية والارتهاج التي تمنع تريفا وثقافتا وتشعيتا، وتحول الدولة حطام، والمؤسسات حطام، والهوية الوطنية الجامعة حطام.

إلى متى يستمر الاستنزاف والتدمير الذاتي لمقومات الدولة والجماعة؟ إلى متى يستمر بث السموم وطعن المقاومة وتشويه صورتها، وهي أنبل فاعلة ومخزون يعبر عن ارادة شعبنا وعن القوة التي قهرت عدو الصيرير القومي العدو اليهودي الصهيوني.

إلى متى يستمر التشكيك بمعادلة الشعب والحزب والمقاومة؟ إلى متى هذا الانحطاط في وضع المقاومة إرهاباً ترى من يقااتل الإرهاب إذا أمي الانظمة التي تموله وتغذيته وتدرجه وفتح له المعابر، ليضرب محور المقاومة في أمنا خدمة مجانية مضبوحة لعدونا؟ وحدها المقاومة ومحورها يؤسس معادلة الانتصار ويصنع فرقا في قواعد الاشتباك مع العدو ويعد بالنصر الدائم.

واستطرد مها قائلاً: في بداية صياها تظاهرات الدكتور مي مع مجموعة من الرفيقات والمناضلات داعية إلى إطلاق حرية المعتقلين القومييين الاجتماعيين في ثلاثينات القرن الماضي، واستضافتها سجون النظام اللبناني في الثورة القومية الاجتماعية الثانية عام 1962.

لم يرهبها سجنٌ أو سجانٌ، خرجت من السجن أكثر صلابة وعناداً ووجهت رسائلها التاريخية إلى زوجها رئيس الحزب الدكتور عبد الله سعادة وخاطبته في سجنه قائلة: (إن وقفة جريئة واحدة في الحياة تكفي، كرامتك ومصير حزبك أهم عندي منا، ومن حياتك رغب أنها غالية جداً علي قلبي).

هذه هي هذه شخصيتها وسيرتها المتألقة حيث كانت على الدوام مسيرة صعود نحو القمم. لأن اقدامها مشيت على (درب القهر).

أليست دروب الكورة الخضراء كلها درباً للقهر، كما اختصرها الأديب القومي الكبير فؤاد سليمان، ابن النهضة القومية الاجتماعية وابن الكورة الشامخة؟

الوفاء كل الوفاء لك، والامتنان لمسيرتك وبصماتك الحية، وعهداً أن تكمل المسيرة وأن تلهمنا سيرتك الناصعة لنؤخذ كل قدراتنا وإرادتنا، لتلقي راية حزبية مرفوعة وتنصب هاماتنا كالبنيان المرصوص وحدة قومية قادرة على مصارعة تنين المفساد والإرهاب والتخلف والجهل، حتى تقضي عليه ونحرس شعبنا من براثنه القاتلة.

تحية إكبار لروحك، يغيب الجسد وتبقى أنت دائمة الحضور.



ديب



سعادة



مها

وحدها المقاومة تؤسس لمعادلة الانتصار وتصنع فرقا في قواعد الاشتباك مع العدو وتعد بالنصر الدائم

الدكتورة مي سعادة هي جوهرة نهضوية في فضاءنا الانطاكي المشرقى الرحب، يأخذك بريقها المضيء وتسحرك ومضات أشعتها من أي زاوية نظرت إليها.

هي مثال الإنسان الجديد في أمنا الذي تكاملت في شخصه الصفات الراقية واتحدت: هي الطبيبة الناجحة والرائدة، المناضلة الملزمة والخليفة الفوهة والمقاومة الصلبة والشاعرة الموهبة، هي الزوجة الوفية للرئيس الراحل والقائد التاريخي الملاح في مزاياه، الأمين الدكتور عبد الله سعادة، كانت شريكته في تحمل أعباء مسيرة الحزب والنهضة والقضية.

ولم تلتفت إلى أي مصاعب أو تحديات أو أهوال أو تتهيبها. هي الأم التي ربّت ورعت أسرة قومية اجتماعية متسلحة بالعلم والمعرفة والثقافة والأخلاق والمناقب، أسرة شقت طريقها وتواتت مراكز مرموقة على المستوى المهني والسياسي والأكاديمي، من الدكتور حنا إلى الشهيد المهندس نقولا، ومن النائب السابق الأمين سليم، إلى الدكتورة ليلى العميدة في الجامعة اللبنانية، فاضافت إلى رصيد البيت الكبير أرسدة كبيرة بجهدا وتفانيها.

الدكتورة مي أم استثنائية أنجبت شهيداً، لم تره شعراً، بل غزلت له أبياتاً من الشعر بأحرف العز وهوج الشهادة ووجدان الأمومة الصادقة، وصدح صوتها أمام جثمان البطل نقولا المسجي تحت مرأى نظرها شعراً:

أيا بطل الشياح إني فخورة
ورأسي ما بين السحاب مقيم
الحياة في قاموس أمهات شهدائنا وقفة عز
في اجيدية لغتها الشهداء أحياء لا أصوات وهم طلائع الانتصارات الكبرى.

هي صورة الأم المعطاءة في أمنا، قدوة نضالية مثالقة، كما أمهات أبطالنا وشهدائنا وأجيال النصر التي في فلسطين والجزول والشام ولبنان والعراق، يحملن أجساد أبنائهن الطاهرة فوق الراحتا ويعدن بمزيد من قوافل الشهداء، كي لا يضيع الوطن والأرض والهوية.

في قاموس أمهاتنا الحيا لا تكون إلا وقفات عز من أجل

عصبة أصالة لن يعرف البعد صاغه حلم نمر أبرص وخيال روته دماء نقولا وآمال داوته دياما، رفدته أجيال نظفته شعرا، نسجه الكمال حاکه يود سنين طوال ملعبه الإباء، شمسها الوفاء، حدوده السماء، يعانق الرّب أمي جبلت الطب بالممثل، والنضال بالأمل، سقيت طفولتنا العطشى لبني القليل، ثابته أيداء، بلا كلل ولا وجل، بنيت للبطلوة منبراً، وللشهادة معياراً، وللمواطنة مهناً.

ما رضيت الرضوخ لواقع الحال، مارست التحدي، سعيت للأعلى، صهرت النفوس ما بعد المحال، زرعت الإيمان، صلقت الإنسان، فكتلت الرّد.

أنت أمٌ رسمها حلم، تلبّي الدعوة وللصعاب تتبسم، نورها ببريق الشمس يلمت، جبينها يقم العزّ يلحم، قوتها التزام، سعياً سلام، حيثما إقدام، حثقت المجد.

ما بيننا لن يطاله مرور الزمان، ولن يغزّ فيه تبديل المكان. أصيل، ثابت، ونسجته الأمانى، مريضه القلب، مكنزه الحب، نثرته وريداً، لذا، فالذي بين أمي وبيننا مختلف جداً.

وختمت: أيها الأحياء والأصدقاء، العائلة بأسرها تشكركم عميق الشكر على حضوركم ومشارككم ومواساتكم ومحبتكم، وتشدّ على أيديكم وتقلّكم فرداً فرداً، وتطلب من الله أن يحفظكم، ويبعد عنكم كل مكروه، وتمنّي أن تردّ لكم الجميل في مناسبات الفرح والسعادة والعزّ والخير، وتنمّي عليكم وبإصرار كبير خلع السواد لأنّ تلك مشيئة الودة. تشكركم... ثم تعود فنشكركم...

فنعوذ.

مها

ثم ألقى كلمة الحزب نائب رئيس الحزب توفيق مها فقال: في أي مناسبة أو زمان أو مكان، يذكر اسم الدكتورة مي سعادة يحضر إلى الذهن تلقائياً رمزياً أيقونة تحيط بها هالة من الاحترام والهيبه والعنفوان والكرامة.

صفوفنا صفوف أبناء النهضة برهان قاطع أن لبنان جديد قد ولد من خميرة مبادئ حزبي

أمهات شهدائنا يحلمن أجساد أبنائهن الطاهرة فوق الراحتا ويعدن بمزيد من القوافل حتى لا يضيع الوطن والأرض والهوية

فرح فقلت: من أين أبداً يا أمي؟ وعلى ماذا أضيء يا غطاء أيام الضيق؟ وما هي حدود عائلتك يا أمي؟ أفرادها؟ شموخ أميونها؟ اعتزاز كورتها؟ كبر طرابلسها؟ امتداد شمالها؟ تراب وطنها؟ أو جحافل شهدائنا يا أم الشهيد، أم الشهداء.. كيف أنصفك يا أمي في يوم الرحيل إلى جنة الخلد، جنة الحبيبين؟ كيف أنصفك يا ذاكرة القرن لمجتمع بأسره؟ كيف أنصفك؟ طياً وشعراً، أدبا وفكراً، نضالاً وأسراً؛ صعوبات مرّة، مواقف كبرى، شموخاً وفخراً..

كيف أنصفك يا أمي، يا سيدة المنبر والكلمة؟ كيف أنصفك؟ كيف آخرة، وفاء برّاً، إيماناً وفرأ، عطاءً بحراً، حناناً وسحراً...

ويا «بطل الشياح» ماذا تروم؟ في عرس خلودها هذا فلا الفراق فراقاً.

ولا الرحيل رحيلاً.

لا الغياب غياباً...

لأنها سكنت روحها في أرواحنا وقلوبها في قلوبنا وتاريخها الجيد في ذكرياتنا.

فقم طيبات يا أمي، ففاحت قلوب مرضاك شذى وشكراً.

وكم نظمت، فتمايلنا على أبنائك المتألقة سكرى.

وكم أحييت، فضمتنا أجنحة مشاعرك أزوع غمرة.

وكم زرعت، فسكبت خيراتك لتبتني زهوراً.

وكم أبدعت، فتلاّت عيوننا سعادة ونورا.

وكم ناضلت، فشارك مسيرتك الإبطال نسوراً.

وما تعبت، فحملت الصليب الكبير عمراً.

وتمنيت يا أمي لو أنّ لديّ موهبة الشعرية، لردّ لك اليوم بعضاً من بعض ما لك عليّ. ورحم الملم فئات موائد الأدبية السخية، وغسست ريشتي في جنبي المتناهي وتكرياتي الغنية.

واليوم، قررت أن أطلق العنان لمشاعري وأن أقدّ وقلقت الأبيّة، فكانت هذه الأبيات لك أميرتي، نظمتها قلبي ولونتها محبتي الوفية.

إنّ الذي بين أمي وبيننا مختلف جداً

قوامه محبة

شيع الحزب السوري القومي الاجتماعي ومنطقة الكورة والشمال والشاعرة والأديبة الدكتورة مي سعادة بمآتم حزبي ورسمي وشعبي مهيب في أميون الكورة، يليق بمناضلة أعلت أجمل سنوات عمرها في الصراع من أجل قضية تساوي وجودها، فلم تعتب عليها السجون، وهي التي وقفت وقاتت عزّ إلى جانب زوجها الرئيس الأسبق للحزب الراحل الدكتور عبد الله سعادة، وهي التي انصمت في وقت مبكر إلى موكب أمهات شهداء الحزب، يوم قدمت فلذة كبدها نقولا شهيداً من أجل وحدة الوطن.

قضت عقوداً طويلة في ممارسة أنبل مهنة، تدأوي الأم المرضي، وتقدم العافية للمحتاجين، مخيمات الفلسطينيين في شمال لبنان تعرفها، وأحزمة النقوس المحيطة بمدينة طرابلس وأحياء المدينة خربت براعتها ومحيبتها للناس، تقدّم العلاج والدواء، وهي السيدة التي ما تواتت يوماً عن واجباتها تجاه أسرتها، فاعتلت للامة شبابيا مارسوا الحياة بعزّة وإباء.

شاركت في وداع الراحلة الدكتورة مي سعادة إلى جانب عائلتها وجعلها عضو المكتب السياسي النائب السابق سليم سعادة وأهالي أميون الكورة، قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي، وممثلو الرؤساء والرسميون ورجال الدين وطف واسع من والأصدقاء، من الأطباء والأبياء والشعراء وأساتذة مدارس وجامعات، ووفود من مختلف مناطق الكورة، ومن طرابلس والبترون وزغرتا وعكار.

تقدّم المشيعين رئيس الحزب النائب أسعد حردان، نائب الرئيس توفيق مها، رئيس المكتب السياسي المركزي الوزير السابق علي قانصو، الرئيسان السابقان للحزب مسعد حجل وجربران عريحي وعدد كبير من أعضاء القيادة الحزبية.

وقل رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام النائب اسطقس الدويهي، وتمثّل رئيس تيار المردة النائب النائب سليمان فرنجية بنجله طوني فرنجية والوزير السابق يوسف سعادة، وقل قائد الجيش العماد جهوجي العميد فوزي خوري، ومدير مخابرات الجيش العميد الركن إدمون فاضل العمدم نجيب البنيوت.

وشارك في التشييع، وفد من حزب الله والمقاومة تقدّمه عضو المجلس السياسي الحاج محمد صالح، عدد من ممثلي الأحزاب والقوى والهيئات، وفاعليات المنطقة ورؤساء بلديات ومخاتير وحشد قومي وشعبي.

سار في مقدمة موكب التشييع حملة الاعلام والإكالايل، بينها إكليل باسم رئيس الحزب، وإكالايل أخرى باسم رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء، وقد رفعت ثلث من «نسر الزبيعة»، النعش على الأكتاف ملفوفاً بعلم الزبيعة.

الموكب المهيب سار على طول الأوتوستراد وسط هتافات «يا أبناء الحياة»، صعوداً إلى كنيسة مار جاورجيوس، حيث كان حشد كبير ينتظر وصول الجثمان، الذي أخترق الصفوف إلى داخل قاعة الكنيسة.

بعد الصلاة، ألقى الأب الياس نصّار كاهن بلدة أميون، كلمة عنّد فيها مزايا الراحلة، ورخب بالحضور والمسؤولين.

شارك في التشييع، وفد من حزب الله والمقاومة تقدّمه عضو المجلس السياسي الحاج محمد صالح، عدد من ممثلي الأحزاب والقوى والهيئات، وفاعليات المنطقة ورؤساء بلديات ومخاتير وحشد قومي وشعبي.

سار في مقدمة موكب التشييع حملة الاعلام والإكالايل، بينها إكليل باسم رئيس الحزب، وإكالايل أخرى باسم رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء، وقد رفعت ثلث من «نسر الزبيعة»، النعش على الأكتاف ملفوفاً بعلم الزبيعة.

الموكب المهيب سار على طول الأوتوستراد وسط هتافات «يا أبناء الحياة»، صعوداً إلى كنيسة مار جاورجيوس، حيث كان حشد كبير ينتظر وصول الجثمان، الذي أخترق الصفوف إلى داخل قاعة الكنيسة.

بعد الصلاة، ألقى الأب الياس نصّار كاهن بلدة أميون، كلمة عنّد فيها مزايا الراحلة، ورخب بالحضور والمسؤولين.

ديب

وألقى عبد الله ديب كلمة جاء فيها: ما نحن اليوم نلتقي في وداع الزوجة التي ذاتت مرارة الاعتقال، الأم التي فاخرت بابنها نقولا يوم استشهاده، السيدة التي اعتبرها كل من التقاها أمه، حتى سُمّاها القوميون الاجتماعيون أمنا، إنها باختصار مي سعادة.

في الطبّ برعت، في الشعر أبدعت، في الرسم أشرفت، في المجتمع رائدة، في البطلوة قائدة، هي السيدة المتكاملة، هي مي سعادة التي قامت لحضرة الزعيم أنطون سعادة عند زيارته إلى طرابلس عام 1948:

أزعيم سوريا وباعث روحها
إن الرجاء سعادة بك يعقد!
إنا وثقنا منذ رجعت إلى الحمى
أن الحياة لنا واثنت لثنا الغد

كلمة العائلة

ولقّت كلمة العائلة ابنة الراحلة، الدكتورة ليلى سعادة

